ان تباين الطلبة في الصف الواحد يعقد مشكلة توفير التعليم المناسب لكل فرد فيهم من حيث حاجاته وميوله وقدراته...وبشكل يجعله يستفيد من امكاناته الى الحد الاقصى. فكيف يمكن ان نتعامل مع هذه الفروق بشكل جماعي؟ وكيف يمكن ان ندرس تلاميذ بطرق أكثر فاعلية؟ يمكن ان يكون ذلك من خلال عدة طرق وابرزها :

اولاً: التقسيم غير المتجانس

ذلك من خلال تقسيم التلاميذ في داخل الصف الدراسي الواحد الى مجموعات حسب مستوياتهم التحصيلية في مادة معينة، ويحاول المعلم ان يعطي كل مجموعة ما يناسبها، وقد يلجأ الى التدريس الفردي ان توافرت الامكانات المناسبة. وقد يتغير التقسيم من مادة الى أخرى تبعاً لمستوى التلاميذ فيها.

ثانياً: التقسيم المتجانس:

يواجه المعلم في التقسيم غير المتجانس صعوبات كثيرة، خاصة اذا كان عدد التلاميذ أو الطلبة كبيرا. وفي هذه الحالة يمكن تقسيمهم تبعاً لمستوى ذكائهم في صفوف عدة، وفي هذه الحالة لا بد ان تكون المناهج وطرائق التدريس مختلفة بما يناسب هذا التقسيم. ويساعد هذا التقسيم على ظهور الامكانات وتنميتها وتشجيع التلاميذ من ذوي القدرات العقلية العليا على استخدامها بشكل أفضل وتطويرها.

ثالثاً: التعلم الذاتي وتفريد التعليم:

بالرغم من الممارسات التربوية التي اتخذت لمواجهة الفروق الفردية من خلال التوزيعين المتجانس وغير المتجانس للتلاميذ، الا ان جميعها تعتمد على تدريس منهج واحد وثابت وله محتوى محدد يلتزم به كل من المعلم والتلميذ، وبالنهاية سيؤدي ذلك الى ان يغفل المعلم الفروق بينهم ويتعامل مع الجميع على اساس متوسط افتراضي، وكان نتيجة ذلك أن ظهرت الدعوات الى ضرورة استخدام نوع آخر من التعلم يشجع الطلبة على الاعتماد على أنفسهم في استحصال المعرفة من مصادر مختلفة غير معتمد على التعلم المدرسي التقليدي. وللمعلم دور في توجيه الطلبة لهذا النوع من التعلم، ومن خلال عمل حلقات نقاشية لهم تمكنهم من التفكير والتعبير عن أفكارهم، والتوصل للحلول بشكل اكثر فاعلية، ويكون التلميذ نفسه نشطاً وفاعلاً في اكتسابه المعرفة والاكتشاف...ويوفر هذا النوع من التعليم قدر كبير من الحرية والاستقلالية للتلاميذ في إظهار قدراتهم، والتعبير عن أفكارهم، واختيار ما يناسبهم، ... ويمكن كذلك اكتشاف قدرات المتعلمين وميولهم وخبراتهم،...وبالتالي فان هذا النوع من التعليم مناسب لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.